به الموافق ويحتج به المخالف وما قيل فيه يذهب كامس الدابر
ويوجد له اقوام يبصرون له ويدفع عنه ويصحح كلامه ويتبعوه
ولو بعد حين ويزكي كلام خصمه ولو كان قوي مكين فان مصداق
هذا انظر الى الخلفاء الراشدين والى علي رضي الله تعالى عنه فانه
نار على علم وكلامه متبع وشهرته تملأ الاقطار وفضائله معروفة
في كل الاعصار وانظر الى من بغى عليه تمتعوا بالدنيا قليلا ثم ذهب
ذكرهم واجتمعت الأمة على بغيهم ثم الى ابي حنيفة كيف ضرب
وكسرت يده فكان له الشهرة الامر العظيم ويتبعه اكثر اهل الاسلام
والاقطار وانظر الى احمد بن حنبل وغيره ممن امتحن في فتنة
خلق القرآن كيف كان حالهم وحال احمد بن ابي دؤاد على كثرة
منافعه وحسن طبعه ورفعه على اهل زمانه لهم العظمة والرفعة
وهو حامل لا تذكره الا في التواريخ ثم انظر الى ابن تيميه وابن حزم
وداود الظاهري وغيرهم فانهم جسروا مرارا وامتحنوا غاية الامتحان
فكان كلامه هو النافع ولهم من الرفعة وعلو الشأن ما ملأ الاذان
فان ابن حزم احرقوا كتبه وامتحنوه وابن حزم ابن جزم
ذكره باق وفضله مشهور معروف ثم في اليمن السيد العلامة محمد بن
ابراهيم الوزير والقاضي صالح المقبلي والسيد حسن الجلال والسيد محمد
ابن اسمعيل الامير وغيرهم رحمهم الله تعالى كل واحد منهم قام له
اعداء وظهر له حساد فارغمهم الله تعالى وأركسهم وكان للعلم الشهرة

والانتفاع

والانتفاع بعلومهم والحساد الويل والويل اخرهم شيخ الاسلام والدي
الامام امد الله في مدته واطال بقاه في طاعته فانه قام عليه اكثر
اهل اليمن والرؤساء والوزراء والامراء والجند وجميع اهل صنعا الا
القليل لانه من كان من العلماء هو سبب المنافسة وحسد على المواهب
الربانية ويظهر وله رفعة بشأن وشهرة في كل مكان وورود اسئلته
من جميع الاقطار ووفود الطلاب من كل الامصار والاقرا في كل
فن والفتاوى كلها واردة اليه ولا يرضون الا بما كتب عليه
والتأليف أملت قلوبهم حسدا فانقسموا قسمين منهم من عضد
العامة والدهماء والقى الى اذنابهم ما لم يكن ومنهم وهو الصنف
اذا سئل عن شأن ما حرره شيخ الاسلام حفظه الله تعالى كارشاد
الغبي في النهي عن سب اصحاب النبي وغيرها قال ما كان يليق له ذلك
وماله والتكلم في هذا الشأن فهذا فتح فتنة ولم يبق الا القليل وكانت
له قراءة في البخاري عقب صلوة العشاء الاخرة في الجامع فنزل جند وجماعة
من اهل صنعا بالسيوف وتكاثروا فاتى اليه من له به انسة فعرفه
بالواقع وانها لا تليق القراءة فقال لا اترك ذلك وادع كلام رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم خوفا من هؤلاء فلما شرع في الاقرا كانوا
يجتمعون حول السواري ويدورون حول الحلقة وتضرب بعضهم بعض
سيفه في عمد الاخر ثم ذهبوا وتكرر منهم ذلك مرارا متعددة فلم يقدر
احد منهم على غير هذا مع انه قد قام له اعظم اعوان الخليفة فلم يرده ذلك

بعض ص ٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)